

أضواء على الصحيحين

[179] المعروفة الثابتة عند أهل العلم بالحديث، وكذلك حديث دنوه عشية عرفة رواه مسلم في صحيحه، وأما النزول ليلة النصف من شعبان ففيه حديث اختلف في اسناده، ثم إن جمهور أهل السنة يقولون: إنه ينزل ولا يخلو منه العرش كما نقل مثل ذلك عن إسحاق بن راهويه وحماد بن زيد وغيرهما، ونقلوه عن أحمد ابن حنبل (1). 5 - محمد أشرف شارح سنن أبي داود قال في ذيل (وإنه ليئط به أطيئ الرجل بالراكب): إن العرش ليعجز عن حمله وعظمته حتى يئط به، إذ كان معلوما أن أطيئ الرجل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله، ثم يذكر كلاما للخطابي وينكره وينتقده ويقول: كلام الأمام الخطابي فيه تأويل بعيد، خلاف للظاهر لا حاجة إليه، وإنما الصحيح المعتمد في أحاديث الصفات إمرارها على طاهرها من غير تأويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل كما عليه السلف الصالحون... (2). 6 - البغوي في شرح السنة: كل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا القبيل في صفاته تعالى كالنفس والوجه والعين والأصبع واليد والرجل والأتیان والمجئ والنزول الى السماء والاستواء على العرش والضحك والفرح فهذه ونظائرها صفات الله تعالى ورد بها السمع فيجب الإيمان بها وإبقائها على طاهرها معرضا فيها عن التأويل مجتنباً عن التشبيه (3). هذا وقد تطرقنا آنفا الى آراء بعض العلماء حول التجسيم كالنووي والعيني والقسطلاني وأحمد محمد شاكر وعبدہ والأسفراييني وأحمد بن حنبل وابن تيمية وأبي عمر والذهبي والشيخ عبد الرحمان (4) وذكرنا عقيدتهم ورأيهم ورأي آخرين غيرهم بما يناسب ضرورة الالتزام بطواهر هذه الأحاديث وعدم جواز تأويلها وتوجيهها، وهذا _____ (1) منهاج السنة 1: 262. (2) عون المعبود في شرح سنن أبي داود 13: 15. (3) سنن ابن ماجه 1: 71 في الهامش على حديث 198. (4) راجع ص 138 - 144. _____